رجل فيقولوا له ما انت الا بشر مثلنا ويستمرون يطلبون الملك فلا تنقطع
شبهتهم فنزول الملك لا يفيدهم شيا بل يزدادون في الحيرة والاشتباه
اهـ شيخنا وفي ابي السعود والمعنى لو جعلنا النذير الذي اقترحوه ملكا لمثلنا
ذلك الملك رجلا لعدم استطاعة الاحاد لمعاينة الملك على هيكله وفي اينار
رجلا على بشرا ايذان بان الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة ه
ونفيهم لما يقع به التمثيل اهـ قوله اذ لا قوة للبشر الخ عبارة البيضاوي وذلك
ان البشر لا يستطيعون ان ينظروا الى الملايكة في صورهم التي خلقوا عليها
ولو نظر الى الملك ناظر لصعق عند رويته ولذلك كانت الملايكة تاتي الانبيا
في صور الانس كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
وكما جاء الملكان الى داود عليه الصلاة والسلام في صورة رجلين وكذلك اتت
الملايكة الى ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام وما راى النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صعق لذلك وغشي عليه اهـ قوله
وللبسنا جواب شرط مقدر تقديره ولو جعلناه رجلا للبسنا الخ وكان يكفي
الشق في التقدير الاختصار على هذا المقدر فما زاده من قوله ولو انزلناه ليس
ضروريا اهـ شيخنا قوله شبهنا عليهم اي خلطنا عليهم ما يلبسون ما يخلطون
على انفسهم اهـ بيضاوي وفي الكرخي زدناهم ضلالا على ضلالهم اهـ قوله وللبسنا
عليهم عطف على جواب لو مبني على الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب
اكتفاء بما في المعطوف عليه بقال لبست الامر على القوم البسه اذا اشبهته
وجعلته مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب وقرئ الفعلان بالتشديد للمبالغة
اي ولخلطنا عليهم بتمثيل رجلا ما يلبسون على انفسهم حينئذ بان يقولوا له انما
انت بشر ولست بملك ولو استدل على ملكيته بالقرآن المعجز الناطق بها او
بمعجزات اخر غير ملجئة الى التصديق لكن بوجه كما كان يوا النبي صلى الله
عليه وسلم ولو اظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول والتغيير عن تمثيله
تعالى له رجلا بالبس اما لكونه في صورة اللبس او لكونه سببا للبسهم ولوقوعه
في صحبته بطريق المشاكلة وفيه تاكيد لاستحالته جعل النذير ملكا كانه قيل
لو فعلناه لفعلناه ما لا يليق بشاننا من لبس الامر عليهم وقد جوز ان يكون المعنى
وللبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم بايات الله
البينة اهـ ابو السعود وفي الخازن وانما كان فعلهم تلبيسا لانهم لبسوا على ضعفة
في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم ولو راوا الملك رجلا

للحقهم

للحقهم من اللبس مثل ما لحق لضعفايهم فيكون اللبس نقمة من الله وعقوبة
لهم على ما كان منهم من التخليط في السوال واللبس على الضعفاء اهـ قوله
ما يلبسون في ما قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذي اي والخلطناء ليهم
ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقاء وتكون ما حينئذ مفعولا بها
الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم وتكون نعتا
وقرا ابن محيصن وللبسنا بلام واحدة مخففة فالفعل ولبسات بلام في الجواب
اكتفاء بما في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين وتشديد الفعل
على التكثير اهـ سمين قوله ولقد استهزئ قراحمزة وعاصم وابو جعفر ويلبس
الدال على اصل التقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع والهمز بدال بالكسر
لانه حاضر غير محصن وقد قدرته هذه القاعدة بدليلها في البقرة عند
قوله تعالى فمن اضطر وبرسل متعلق باستهزئ ومن قبلك صفة
لرسل اهـ سمين قوله فيه تسلية اي وفيه وعيد ايضا لاهل مكة كما اشار له
بقوله فكذا يحيق بمن استهزا بك اهـ شيخنا قوله ما كانوا به يستهزئون ما هنا
عبارة عن الشيء المستهزا به وهو الرسل وشرائعهم ولا بعض لنزول هذا بهم
فحينئذ يحتمل ان ما مصدرية وان المصدر المنسبك مستعمل في المسبب عن الذي
ذكره الشيء بقوله وهو العذاب فانه مسبب عن الاستهزا وهذا يبعده عود الضمير
عليها ولا يبعده الاعلى الاسما ويحتمل انها باقية على الاسمية ويكون قد استعمل
اسم المسبب في السبب لكن فيه ان السبب انما هو الاستهزا وهي عبارة عن
المستهزا به فليتامل اهـ شيخنا وفي السمين قوله فحاق بالذين سخروا فاعل
حاق ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد الهاء في به وبه
متعلق بيستهزئون ويستهزئون خبر كان ومنهم متعلق بسخروا والمعنى ان
الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم والذي يظهر
ان الضمير في به يعود على الرسول الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم
عاقبة استهزايهم بالرسول المنذر في جملة الرسل واما على راي الاخفش
وابن السراج فيعود على ما المصدرية لانها عندهما اسم وحاق الفه منقلبة
عن ياء لان يحيق كما يبيع والمصدر حيق وحوق وحيقات كما لفلان
والنزوان ومعنى حاق احاط وقيل عاد عليه وبال مكره قاله الفراء وقيل بار
والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر وهل يحتاج
الى تقدير مضاف قبل ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة